كلية الهندسة المعمارية
جامعة دمشق

مشروع تخرج دورة آب 2008

بإشراف :د.م بيير نانو
د.م عقبة فاكوش

تقديم الطالبة : نازي ماردیني

لماذا باب توما؟..

من الغريب جدا"أن أتخرج من كلية الهندسة المعمارية و أسكن عشرين عاما"في باب توما دون أن أتطرق إلى إعادة تأهيل منطقة مأهولة أصلا بالسكان و العمل التجاري و السياحي ..
و مع أن عملا كهذا يحتاج عمرا ليأخذ أبعاده الكاملة لكن رسالة كهذه ستفتح العيون أن باب توما لازالت كما كانت دوما محورا سكنيا ، تجاريا ، سياحيا ، ثقافيا ..و دينيا هاما"

لذا فالهدف وضع رؤية جديدة للساحة مع الجوار وفق إعادة مخططات 1936

الأهمية :
تتضمن الأهمية سؤال برأي هو هام جدا... لماذا لا نفكر؟

كيف حالك باب توما؟

إن مفهوم كونها أحد البوابات السبعة القديمة يمنحنا البعدالتاريخي الضروري الواجب مراعاته للعمل بإخلاص و كذلك البعد الاستراتيجي في المدينة و خاصة إن كانت المدينة القديمة.
فالبوابة مركز تقاطع محور القصاع -قشلة مع محور الشيخ رسلان-باب السلام
هذا بالإضافة إلى دوره القديم في حماية خصوصية المدينة و رد الهجوم عنها و ما بقي منها بسبب مرور الزمن يستحق الحفاظ عليه و ترميمه و سؤاله عن حاله حقا"..

العمر التاريخي للمنطقة :
ما هو أكيد أن باب توما من الأبواب السبعة الأصلية في المدينة بني على الطريقة الرومانية و لكن يعتقد أنه بني على أنقاض الباب اليوناني يبلغ ارتفاعه (438 سم) وعرضه (322 سم) وسماكته (7 م) وهو مغطى بقبوة مدببة متجهة نحو داخل المدينة.

مستويات المشروع:
تم العمل على المشروع في ثلاث مستويات مختلفة و مترابطة
1-دراسة المرحلة التاريخية
2-دراسة الوضع الراهن و تتضمن : دراسة على مستوى تخطيطي
-دراسة البوابة مع السور
-دراسة الفراغ العمراني
-دراسة واجهات الأبنية المحيطة بالساحة
-دراسة الحديقة المجاورة للسور
-دراسة مشكلات السير و ايجاد الحلول
3-وضع الرؤية الجديدة للدراسات السابقة
أما مساحة المشروع تبلغ

دراسة المرحلة التاريخية
الفترة اليونانية:
احتله اليونانيون بعد أن احتله الاسكندر المقدوني ونسبوه لكوكب الزهرة في معتقداتهم وعباداتهم لآلهة الحب والجمال أفروديت.

الفترة الرومانية:
استولى الرومان على دمشق بعد اليونانيون وكانوا يعبدون نفس الآلهة ولكن باسم آخر وهو فينوس و سمي الباب بهذا الاسم نسبة إلى أحد عظمائهم .

الفتح الاسلامي:
قامت الفتوحات في العهد الاسلامي بقيادة الأمير شر حبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والقائد خالد بن الوليد وبين الروم بقيادة قائدهم توما ودامت الحرب شهرين وعشرة أيام مات فيها من الطرفين الكثير وكان الروم يخرجون من الباب ويواقعوا العرب وكان انكسارهم أكثر من انتصارهم حتى لزموا المدينة وانحصروا فيها.
العهد الأموي والعباسي:
شيد عبد الله بن دراج برجا اسمه برج الدراجية ليس له أثر اليوم وفي العهد العباسي وعند الحصار لدمشق سنة 132 هـ نزل على هذا الباب حميد بن قحطبة.

العهد الأتابكي النوري:
قام السلطان نور الدين زنكي الملقب بالشهيد بترميم باب توما والسور وأقام عنده مسجدا ورفع عند الباب مئذنة كما فعل ببقية أبواب دمشق وأزيل المسجد أيام الانتداب الفرنسي وكما أزيلت المئذنة في الثلاثينيات من القرن تنفيذا لمخطط ايكوشار.

العهد المملوكي:
أمر نائب الشام تنكز باصلاح باب توما فشرع فيه وجعل ارتفاعه 10 أذرع وجددت حجارته وحديده في أسرع وقت.

العهد الأيوبي:
أعاد الملك الناصر بناء السور والبوابة بعدتدميره من قبل العباسيين بعد أن تشعث على الجهة الشمالية منه.

باب توما و الجوار في القرن العشرين

البدايات الأولى لحي القصاع ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر عند انشاء مشفى فكتوريا وهو ما يسمى اليوم بمشفى الزهراوي في نهاية محور القصاع عام 1896 م.
أما بالنسبة للبوابة ومحيطها فقد استمر محور باب توما التجاري خارج السور بعد البوابة مباشرة بعد أن فقد كل من السور والبوابة دورهم.

المنطقة في العشرينات:
استمر المحور التجاري بسبب توسع النسيج العمراني في حي القصاع بسبب: 1- شق شارع بغداد.
2- تكون شارع الملك فيصل.
3- انتقال العائلات المسيحية في الميدان.
4- وصول اللاجئين الأرمن الذين أنشؤوا لأنفسهم حيا خاصا بهم بالقرب من باب شرقي.
5- انتقال السكان من قرى الغوطة والقلمون.

المنطقة في الثلاثينات:
توسع النسيج العمراني في حي القصاع توسعا ملحوظا حيث ساعد في ذلك شق شارع بغداد وانشاء خط الترام عام 1931 الذي يصل حي القصاع مع ساحة المرجة عن طريق شارع الملك فيصل.

في عام 1936 م قام المهندس الفرنسي ايكوشار بهدم المئذنة الواقعة قرب البوابة نظرا لتصدعها حيث ما تزال قاعدتها وبعض درجاتها موجودة حتى الآن، وكما قام بترميم الواجهة الشمالية له وأعاد بناء السقاطات العلوية ورامي الهام.

أوائل الأربعينات:
امتد شارع القصاع الرئيسي حتى وصل لساحة العباسيين كما امتد غربا حتى بلغ حي الخطيب وتم اصدار مرسوم وزاري عام 1940 م وقرار تصديق المصور الاستملاكي عام 1969 م وتم انشاء أول مبنى بيتوني بالسحة اشرقي السور وهو بناء حتحوت.

في الخمسينات:
تم توسيع ساحة باب توما

المنطقة في الستينات:
1. تم شق الشارع الملك فيصل عام 1961 م يصل بين ساحة التحرير في الشمال الشرقي وساحة باب توما في الشرق مرورا بحي القصاع.
2. قامت أمانة العاصمة بهدم جزء من السور الواقع شرقي الباب وفتح نفق بقربه وفتح الساحة الموجودة أمامه.
3. قامت مديرية الآثار والمتاحف بازالة المباني الواقعة فوق السور المحاذي للباب وترميم بقاياه.
4. استمر التوسع العمراني في حي القصاع باتجاه الشمال الشرقي عام 1966 م.
5. ظهور شارع حلب والقصور وشارع مرشد خاطر.

المنطقة في السبعينات:

في عام 1975 م قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بازالة ما تبقى من المنشأت حول الباب.

المنطقة في الثمانيات:
ظهور حي البطالة شرق طريق المطار واقتراب النسيج العمراني لمنطقة جوبر واتصال ساحة العباسيين باتوستراد العدوي وانشاء مقسم لباب توما.

دراسة الوضع الراهن

تمت الدراسة من خلال دراسة استعمالات الوضع الراهن للساحة من الداخل مع الخارج مع دراسة الارتفاعات في المنطقة و واجهات الابنية المحيطة و كذلك محاور المشاة و تصنيف المحاور الأساسية في المنطقة ، دراسة حركة السيارات و كذلك السور و البوابة و جميع المباني البيتونية الدخيلة و الحديقة المجاورة للسور من الخارج .

المقترحات السابقة لباب توما

بعد دراسة كافةالفرضيات عن المنطقة وهي :
-مخطط ايكوشار
-مقترح مديرية الآثار
-شركة الدراسات العربية
-المصور التنظيمي التقسيمي لباب توما
-دراسات دبلوم و دراسات تخرج
كونت رؤيتي الجديدة

الرؤية الجديدة للساحة

إن فكرتي تعتمد بشكل كبير على إعادة الساحة إلى حد ما كما كانت خطوطها عام 1936 و هذا وفق مخططات كاداسترو
لذا تم العمل
- على إعادة السور و البوابة كما كانت في تلك الفترة
- و دراسة الابنية حول الساحة دراسة تصميمية مع الواجهات - دراسة الفراغ العمراني ووضع رؤية جديدة للساحة
-ازالة مبنى حتحوت لكشف السور
-اعادة توظيف مبنى الشرطة
-اعادة توظيف مبنى بيتوني موجود غرب الساحة
-اضافة مباني لم تكن موجودة وفق مخططات 1936
-توظيف الحيقة كحديقة تراثية وفق نظام الحدائق الروماني
-منع دخول السيارات إلى باب توما و ايجاد حل خارجي بالاعتماد على حل شركة الدراسات المقترح كاستمرارية لمشروع الملك فيصل و كذلك وضع مكان لسيارات كهربائية و دراجات هوائية لخدمة المنطقة وفق عدم الاضرار بها داخل السور

مركز استعلامات سياحي(مبنى الشرطة سابقا)
تم اعادة الخطوط القديمة للمبنى مع اقتراح وظيفة جديدة تبلغ مساحة المبنى الطابقية 390م2
وظائفه:1-بهو استعلامات
2-اماكن للحجوز السياحية

3- اماكن لعرض المنشورات و النشاطات الثقافية ضمن المنطقة و كذلك لعرض بعض القطع المتعلقة بتاريخ المنطقة و بيعها

مبنى النشاطات الثقافية :
مساحة المبنى 3000م2
الطابق الارضي :1-بهو دخول
2-قاعة عرض للتماثيل و اللوحات
3-فراغ تصنيع السجاد الشرقي و معرض بيع
4-مكتب مدير و سكرتارية
5-بطاريات خدمة
6- خدمات
طابق المنسوب:1-مكتبة سمعية
2-مكتبة مرئية
الطابق الاول :1-قاعة عرض
2-قاعة محاضرات
3-مكاتب
4-مكتبة
5-خدمات
الطابق الثاني : كافتريا ، مطبخ ، خدمات
القبو :1- مدرج للأفلام الوثائقية
2-مستودعات
3-خدمات
4- اماكن جلوس
5-اماكن بيع التذاكر

سوق الصناعات القديمة
مساحة المبنى 1125م2
الطابق الأرضي بمساحة 540م2
وظائفه:1-محلات لبيع الموزاييك
2-محلات لبيع الفضيات
3- محلات لبيع الازياء القديمة
4-محلات لبيع الاكسسوارات التراثية

5- محلات للنقش والحفر
6- خدمات +أدراج
الطابق الأول بمساحة 540م2
وظائفه:1- معرض للفن التشكيلي مع كافتريا خاصة و الخدمات اللازمة
2-محترف فنان
3- مقهى انترنت
4-قاعة للعروض التاريخية للمجموعات السياحية
5-مكتب مدير
6-مكاتب
7- خدمات
مع التنويه أن السوق و مبنى النشاطات الثقافية مرتبطين بجسر خارجي للوصل بينهما

دراسة علمية سورية –ألمانية حديثة تبين وجود الملوثات العالية في هواء دمشق

كثافة المرور في شوارع دمشق يسبب التلوث

دمشق، 18 مارس/ أنجز أخيرا مشروع دراسة جودة هواء مدينة دمشق الذي ينفذ من قبل مركز الأبحاث العلمية البيئية السورية بالتعاون مع الوكالة الألمانية للتعاون التقني، الذي انطلق عام 1998، دراسة علمية حديثة عن واقع تلوث الهواء بدمشق وجودته من خلال اختيار 15 موقعا للرصد، مثلت هذه المواقع مختلف المناطق في مدينة دمشق، حيث تم رصد خمسة ملوثات وهي العوالق الهوائية الكلية وثاني اوكسيد الكبريت وأول اوكسيد الأزوت وثاني اوكسيد الأزوت وأول اوكسيد الكربون، اضافة الى تحديد اتجاه الرياح وقياس

سرعتها بواسطة جهاز داخل العربة مخصص لهذا الغرض.

وتبين الدراسة المذكورة التي نشرت اخيرا في دمشق انه تم جمع المعطيات لمتوسط تراكيز الملوثات لكل موقع رصد على حدة، وبالنتيجة لوحظ أن موقع ساحة باب توما هو الأكثر تلوثا، يليه موقع المهاجرين ومن ثم المواقع ذات الكثافة المرورية العالية مثل البرامكة (حيث توجد كراجات لبنان والاردن وريف دمشق) وساحة يوسف العظمة (مقابل المحافظة).

وبينت الدراسة أن نسبة العوالق الهوائية الكلية تتراوح في المتوسط في معظم مناطق المراقبة ما بين 200 و300 ميكرو غرام/ م^3 وكان اعلاها 369 ميكرو غرام/ م^3 في ساحة باب توما.

أما ثاني اوكسيد الكبريت فقد سجل أعلى قيم له في موقع ساحة باب توما والمهاجرين واخفض متوسط له في مشروع دمر. وفيما يتعلق بثاني اوكسيد الازوت فبلغت أعلى قيم له في المواقع التي توجد فيها حركة مرور كثيفة مثل ساحة يوسف العظمة والبرامكة وساحة باب توما. أما أول اوكسيد الكربون فبلغ اخفض متوسط تركيز له في موقعي الدويلعة ومشروع دمر واعلى متوسط في باب توما والتجارة.

كما أظهرت الدراسة المذكورة أن التغيرات اليومية لتراكيز الغازات الملوثة تشهد ذروة في الصباح وأخرى في المساء بسبب ازدياد حركة المرور في هذه الفترات من اليوم، أما خلال ساعات النهار الأخرى فتبقى متوسطات التراكيز ثابتة نسبيا. وهذا يؤكد أن حركة

المرور هي المصدر الرئيسي لتلوث الهواء خلال فترة الرصد.

وخلصت الدراسة العلمية المذكورة الى جملة توصيات، اذ نصحت برنامج رصد الهواء وجودته بدمشق ان يركز على المواضيع التالية:

ا. الاستمرار في عملية الرصد بالعربة المتنقلة لاستكمال المعطيات وتوسعها، لتشمل فترة رصد لفصل الشتاء. اذ ان فترة الرصد المدروسة كانت في فصل الصيف فقط، وبالتالي هناك انبعاثات وسائل التدفئة في فصل الشتاء يجب أن تدرس ايضا.

بعض الآراء عن باب توما :

*أحب حركة السوق القديمة هذه لأن ايقاعها يخاطب إحساسا"يعيش في نفسي من الماضي البعيد ، الآلات التي تستطيع العين متابعتها بايقاعها الخاص، تدهشني أنها بدقاتها و دوراتها و موسيقاها الخاصة تبدو مألوفة و مفهومة النتائج حتى لأذني السامع المختص بعملها.

(الأستاذ فرانكو بولنالي عن كتابه جولة في سوق دمشق القديمة)

*من يتجول في أسواق دمشق القديمة التي لم تسرقها تيارات المدينة ، يجد أن التراث مازال حيا يرزق تفوح منه رائحة التاريخ و شذا الأوطان .

(المجلة العربية)

تحليـــل الفكـــرة

البوابـــة و السور مع المحور الاساســي

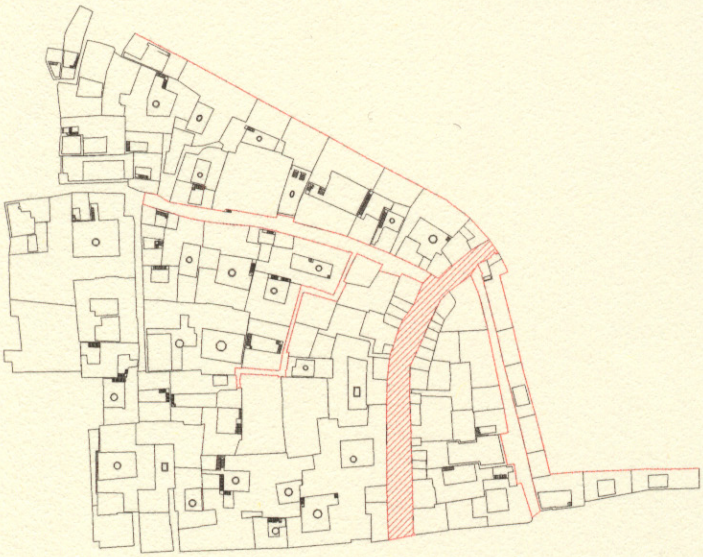

الاحياء الفرعيـــة الاساســية

تحليـــل الفكـــرة

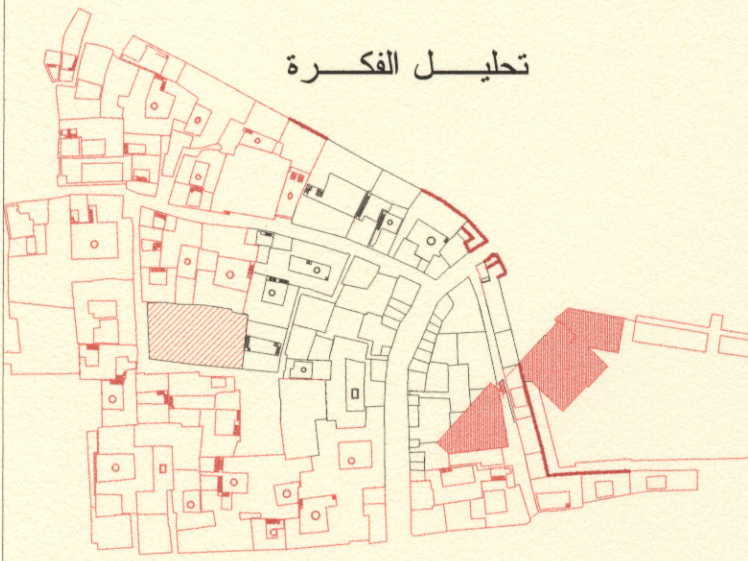

ما تبقـــى من النســـيج القـــديم في الوقت الحـــالي
والتغيـــيرات الحديثـــة ونشوء حارات جديدة

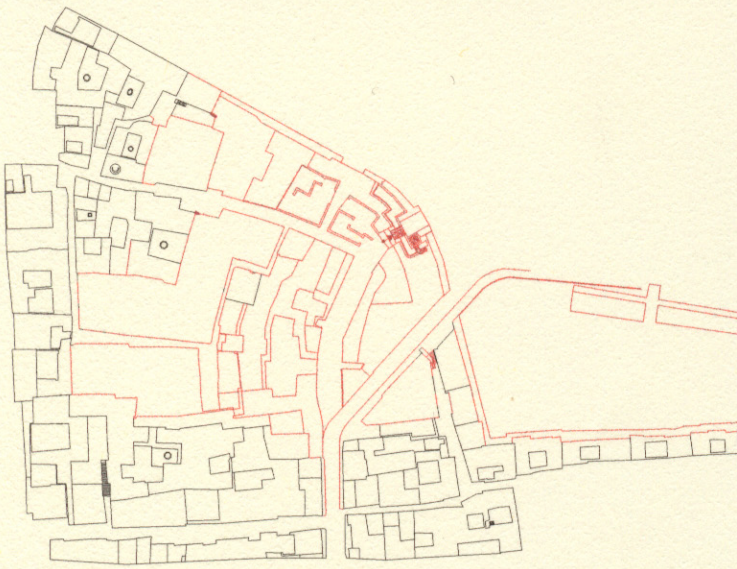

الرؤية الجديـــدة مع مراعاة النســـيج القـــديم
و الوضـــع الراهن

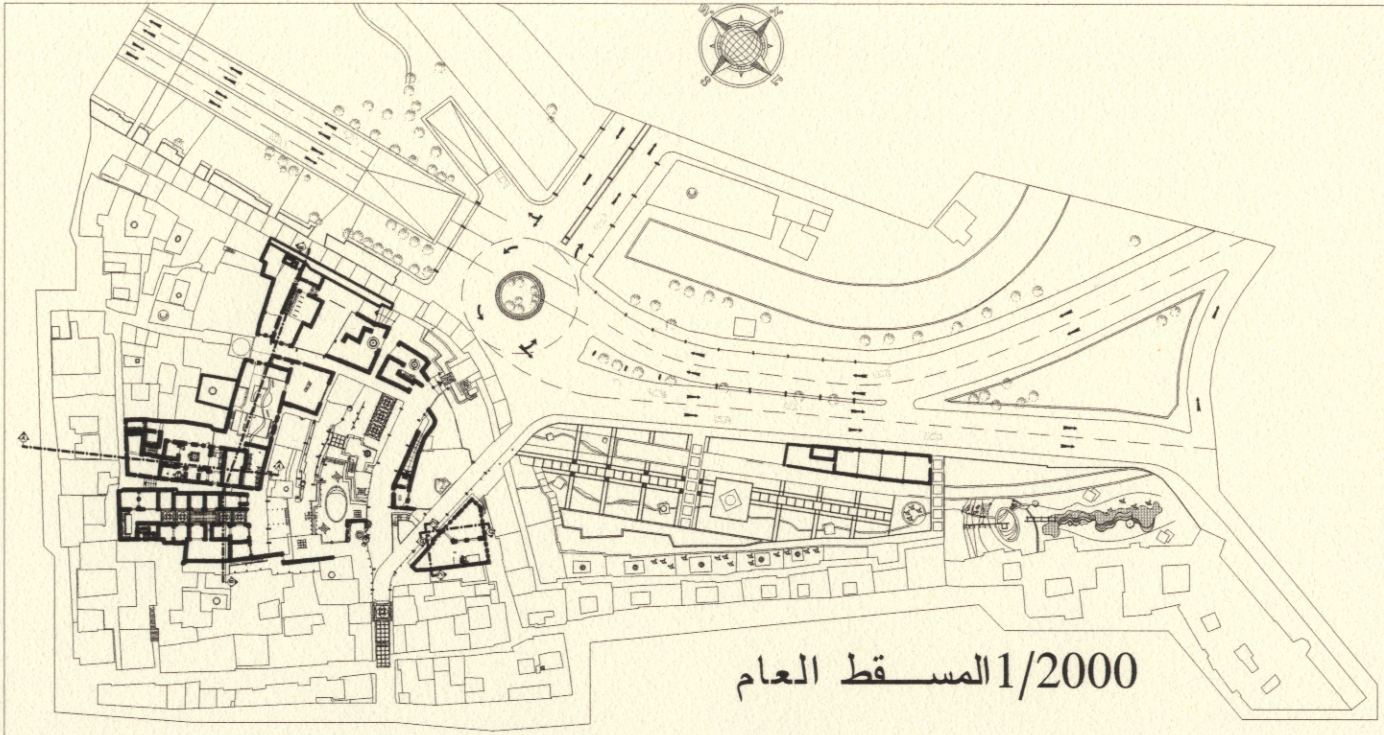

1/2000المســـقط العام

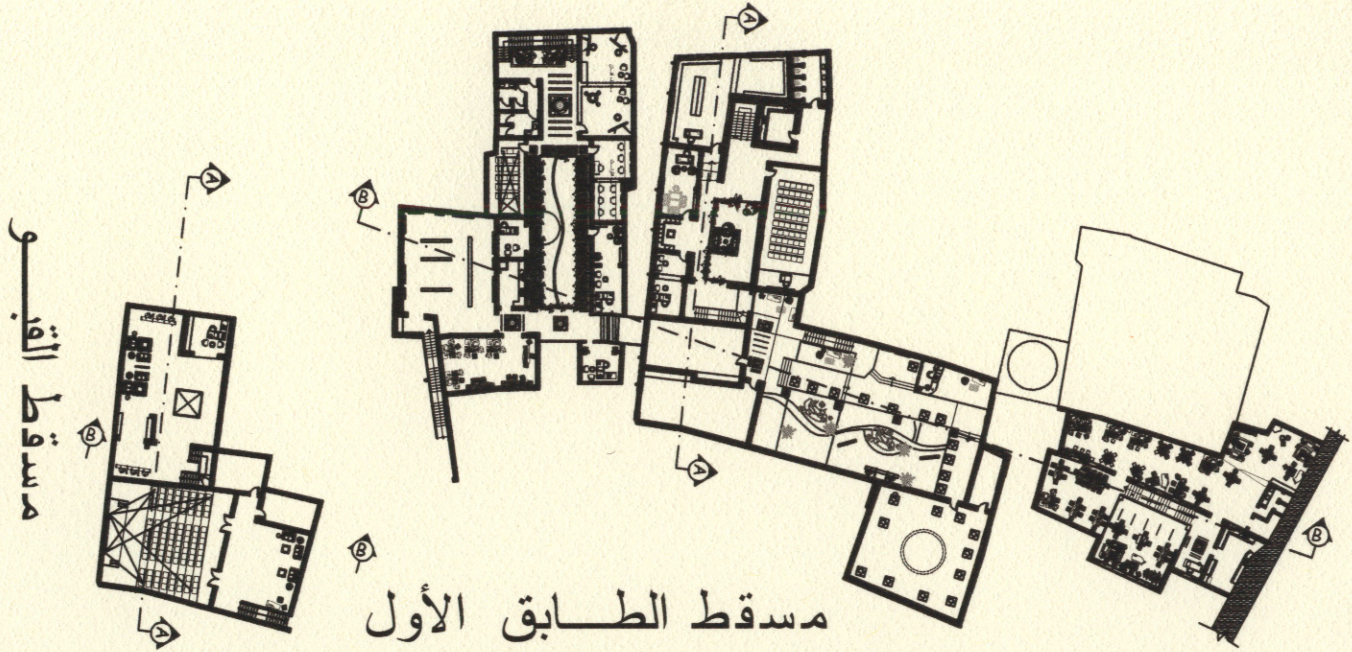
مسقط القبو
مسقط الطـــابق الأول

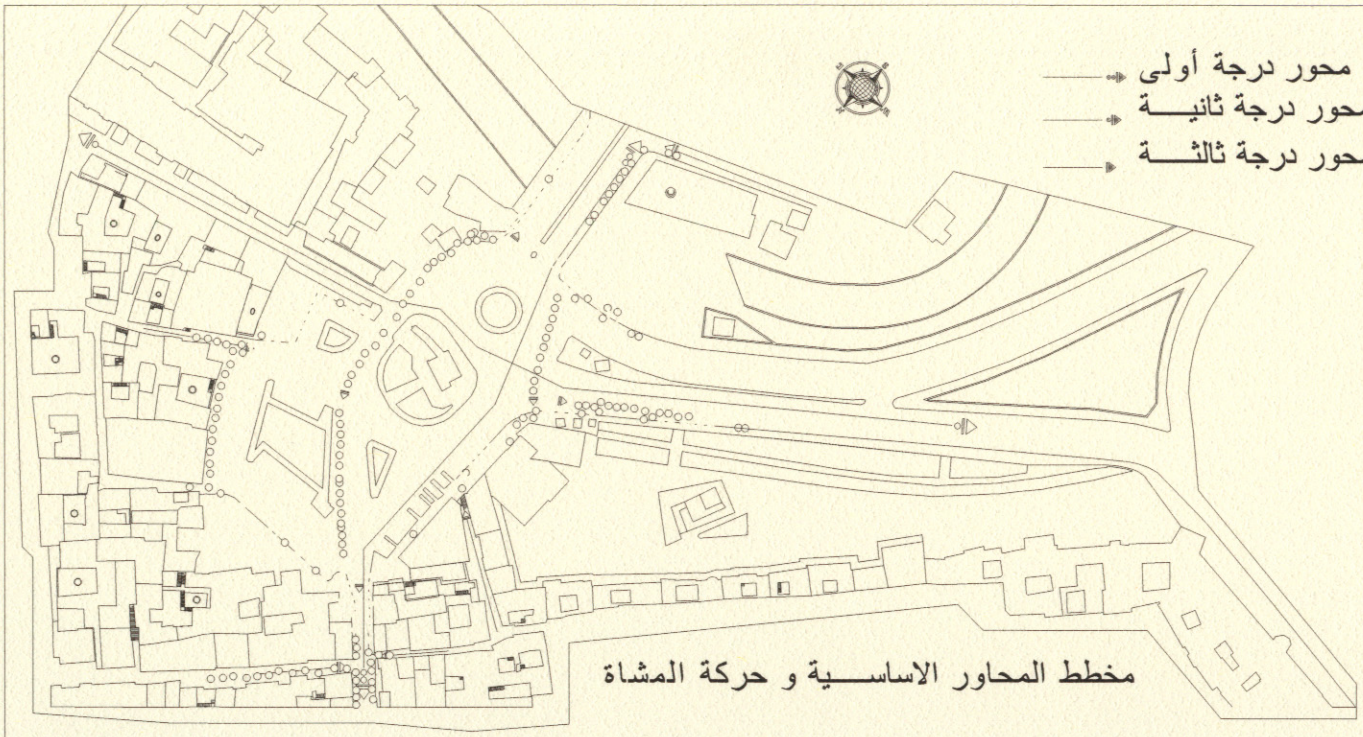

مخطط المحاور الاساســـية و حركة المشاة

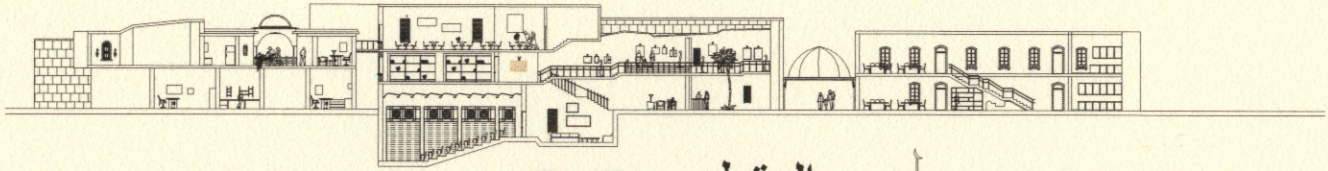

المقطـــع B-B

الواجهةالغربيـــــة

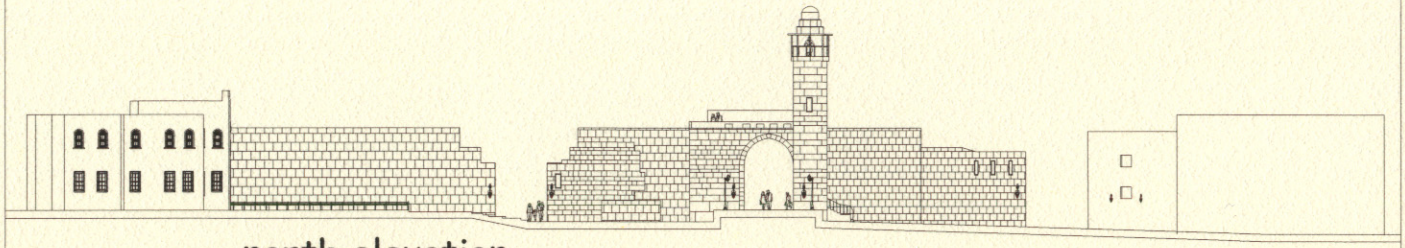

north elevation

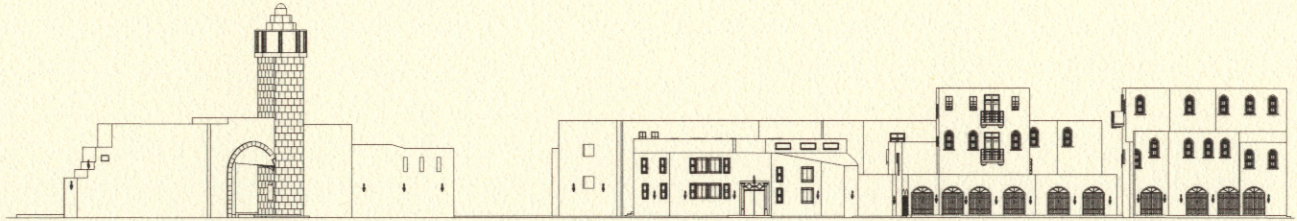

Est elevation